

فى عام 1982 قام جافانشيروف سليل أمراء قاراباغ بإهداء المتحف القومى لتاريخ أذربیجان، نماذج رائعة لأسلحة آخر أمراء قاراباغ، والتى احتلت الغدارة المصنوعة يدويا مكانة خاصة بينها (يشتهر صندوق المتحف القومى لتاريخ أذربیجان بالأسلحة المحفوظة لديه. نموذج رقم 634). وقد نقش فوق الغدارة عبارة تقول «من صنع على قولى من قاراباغ». وتنتمى الغدارة بالتصميم الرائع، وبالخلفة، والأناقة، والتصويب الجيد، ومزينة من الخارج بكسوة مذهبة، وتعد شاهد واضح على الحرفية الراقية لصناعة السلاح المهرة من

قاراباغ. ♦

المراجع

1. الوثائق المجموعة من قبل اللجنة الأرخينولوجية للقوقاز. نسبة إلى الجنرال طورماسوف فى 2 أغسطس لعام 1810، تفلیس. الجزء 4، ص 38.
2. حیدروف. م. خ. «الإنتاج الحرفى فى مدن أذربیجان فى القرن 17». باكو، 1967، صفحات: 42-43، 45-46، 78، 80-89، 88-89، 109، 133، 185.
3. جانجيروف. س. خ. الأسلحة الشرقية. كتب. باكو، 1973.
4. «تقويم القوقاز» لعام 1853، تفلیس، 1852، «تقويم القوقاز» لعام 1855، تفلیس، عام 1854، «تقويم القوقاز» لعام 1858، تفلیس، 1857.
5. مراجعة الأملاك الروسية فى القوقاز، 1836، صفحات 120-124، 209.
6. الأرشيف الحكومى التارىخى المركزى لجمهورية أذربیجان، صندوق 23، 37، 43، 249، 518.
7. الأرشيف التارىخى المركزى الحكومى لجمهورية جورجيا، صندوق 249.

1877، 24. كيفخايف بابا كاجرامانى. والتسجيل فى هيئة الفحص فى عام 1879، 25. كربلاى أوغلو على- صانع للمشغولات الذهبية والفضية. هجر الحرفة فى عام 1849، 26. ميشادى كريم أوغلى محمدوف. والتسجيل فى هيئة الفحص فى عام 1877، 27. لواندوف حاجى بك. والتسجيل فى هيئة الفحص فى عام 1876، 28. ماورازوف حاجى. والتسجيل فى هيئة الفحص فى عام 1877، 29. كبلانى مختار أوغلى قولى. فى عام 1912 قام مشرف الدمغة بمراجعة الورشة، 30. ناجاروف أغا. والتسجيل فى هيئة الفحص فى عام 1879، 31. باشا أوغلى عبد الله، صانع للمشغولات الذهبية والفضية. حصل خلال أعوام 1844-1846 على شهادة تجيز له ممارسة الحرفة. 32. كربلاى باشا أوغلى آبيل. صانع للمشغولات الذهبية والفضية. حصل خلال أعوام 1847-1851 على شهادة تجيز له ممارسة الحرفة. وفي أعوام 1852، 1859، 1860، 1861، 1861، تم تعينه مراقبا على الدمغة، 33. باشا أوغلى زينال محمد. صانع للمشغولات الذهبية والفضية. حصل فى عام 1848 على شهادة تجيز له ممارسة الحرفة، 34. كربلاى باشا أوغلى ناجى، صانع للمشغولات الذهبية والفضية. وفي عام 1860 تم تعينه مراقبا على الدمغة، 35. فتاح أوغلى آبيل (آبيل باشا فتاح أوغلى). حصل فى عامى 1861-1862 على شهادة تجيز له ممارسة الحرفة، فى عام 1869 تم تعينه مراقبا على الدمغة، 36. شيخانوف بالا، صانع للمشغولات الذهبية والفضية. حصل فى أعوام 1844-1846 على شهادة تجيز له ممارسة الحرفة. وفي عام 1847 توقف عن العمل، 37. يوزباشوف باباجان. وفي أعوام 1863، 1865-1867 تم تعينه مراقبا على الدمغة، 38. كربلاى يوسف أوغلى مختار. فى عامى 1909، قام مشرف الدمغة بمراجعة الورشة، 39. سلطان أوغلى عبد الرحمن. والأحرف الأولى من دمغته «أ.س.». عمل فى خانكندى.



٥. زخرف لمغلق الغدارة مع نقش «من صنع على قولى من قاراباغ». المتحف القومى لتاريخ أذربیجان، صندوق الأسلحة والأعلام.

الحرف، 15. حسين أوغلى أوستا مصطفى. فى الأعوام 1853-1860 بمراجعة الورشة فى أعوام 1907، 1908، 1915، 1916، 20. زيلا أجاجان، صانع للمشغولات الذهبية والفضية. فى عامى 1876-1877 قام مشرف الدمغة بمراجعة الورشة. وخلال أعوام 1851-1854 عمل فى نوخى، 21. زوبال أوغلى كريلاى. طبقاً «لدليل القسم الروسى للمعرض العالمى» (لندن، ص 116) عرض اللجام وعدة الفرس فى معرض لندن عام 1862، 22. اسماعيلوف أمين، وهو كذلك اسماعيل. فى عام 1909 قام مشرف الدمغة بمراجعة الورشة، 23. إيسايف خوسروف. والتسجيل فى هيئة الفحص فى عام 1915 قام مشرف الدمغة بمراجعة الورشة، 19. يجيفيف ميرزا. والأحرف الأولى لدمغته «ي. م». قام مشرف الدمغة

(ثلاثة ألسنة من اللهب)، والأحرف الأولى للعيار والتاريخ. إن دراسة وثائق هيئة دائرة تيفليس للدمغة والعيار، وإدارة الفحص والدمغة في باكو، تتيح لنا تحديد أسماء عدد من صناع قاراباغ للمشغولات الفضية، التي زينت مختلف الأسلحة، وارتقت إلى مصاف المنتجات عالية الجودة. ففي مدن شوشة وخانكندى التابعين لمنطقة شوشة، نجد: 1. كربلاي أسلام أوغلى ميشاد قزيم. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1879، 2. بيروجوف اللافيردى. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1877، 4. جوادوف جمال. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1879، 5. جعفر بيکوف أسلام بك. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1877، 6. رستموف مرجان. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1877، 7. رستموف ميرزاد جان. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1876، 8. عابدين حاجى أوغلى كربلاي سلمان. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1876، 1877، وقام المشرف على الدمغة بمراجعة الورشة، 9. على أوغلى موسى. وقامت مكتب الفحص والتسجيل بمراجعة الورشة عام 1879، 10. على أوغلى مصطفى حسين، وهو أيضاً مصطفى باكيلو، صانع للمشغولات الذهبية والفضية، حصل خلال الأعوام 1844-1877 على شهادة تجيز له حق ممارسة الحرفة، وعلاء-فيردى-أوغلى كربلاي على زركير. حصل خلال الأعوام 1846-1848 على شهادة من لجنة الفحص تجيز له حق ممارسة الحرفة. والتسجيل في مكتب الفحص أعوام 1876، 1877، 1879، 12. أخوندوف حاجى بك. والتسجيل في هيئة الفحص عام 1877، 13. باجيروف ميرزانجان خوجا، صانع للمشغولات الذهبية والفضية. والتسجيل في هيئة الفحص في أعوام 1876، 1877، 1879، 14. بادالوف موسى، صانع للمشغولات الذهبية والفضية. حصل في أعوام 1846-1844 على شهادة تجيز له ممارسة

منتصف عام 1890. وتدرجياً أخذ عمل الإدارية يتسع أكثر فأكثر في المناطق التي تقوم بإنتاج المشغولات الذهبية والفضية، ويدفع الحرفيين إلى تسجيل المشغولات ودمغها. وهكذا، تضاعف لثلاث مرات عدد المشغولات التي جرى احتصاؤها خلال أعوام 1891-1898. وقد ارتبط تنشيط الأداء وتصاعدته بعمل فيتولد قسطنطينيفتش زجلينتسكي، الذي بدأ عمله في الإدارة عام 1892، وترأسها في عام 1895. وكان دائماً يؤكد على أصلالة الحرفيين المحليين والمستوى الراقى لمشغولاتهم، ويسعى للحفاظ على صناعة الفضة وتطويرها في المنطقة، ويبحث العاملين في الإدارة على التدقيق في الإشراف على الدمغة.

كان يريد إقامة مدرسة يتلقى فيها الصناع التعليم العام والمهنى. وكان من المفترض أن تضم المدرسة قسمين منفصلين، أحدهما للبالغين من الحرفيين، والآخر للقصر من التلاميذ. وقد منح زجلينتسكي اهتماماً خاصاً نحو تأهيل الحرفيين للاشتراك في معارض عموم روسيا والمعارض الدولية. وفي فترة الإعداد لمعرض باريس للصناعة الحرفيين في عام 1900، لم تكن هناك موارد متاحة، وتم منح القروض وأوائل عام 1900، لم تقم مدينة واحدة بعرض مثل تلك الكميات من المشغولات الفضية الرائعة المتنوعة مثل باكو. ووضع ف. ك. زجلينتسكي كتاباً مصوراً «ألبوما» يضم صوراً لكل أنواع المشغولات المصنوعة للمعارض: الأسلحة، الحلي النسائية، الزنانير، الشمعدانات وغيرها. وكان هذا الألبوم يُعد كي يصبح كتاباً تعليمياً للمدارس. وكثيراً ما قدم مصحوباً بالتقارير حول أوضاع صناعة الفضة وتطورها في دائرة باكو، وذلك في اجتماعات لجنة الحرف اليدوية. وظلت إدارة باكو للدمغة تعمل من عام 1885 حتى عام 1896. وكانت تستخدم أنواع الدمغة التالية: المنفصلة أو في الإطار العام مصحوبة برقم العيار مع وضع تصوير لشعار محافظة باكو



٤. دمغة فوق غداره مع نقش «من صنع على قولى من قاراباغ». المتحف القومى لتاريخ أذربىجان، صندوق الأسلحة والأعلام.

طبقا لنظام الحرف اليدوية، وعندئذ يحصلون من الشرطة على شهادة تجيز لهم الحق في ممارسة الحرفة، وترسل الشرطة بدورها تلك الشهادات إلى هيئة دائرة تيفليس للدمغة والعيار. أما الدمغة والعيار على مشغولات صناع المدن الأخرى، فلا توضع سوى في الحالات التي تمر بها عبر صناع تيفليس إلى دائرة الدمغة. ومنذ عام 1843 طرحت مسألة تنظيم الرقابة على الدمغة في المدن الأخرى، وفي 1 أبريل لعام 1863، تم افتتاح هيئة الدمغة في مدينة باكو، ولكن المعلومات الخاصة بصناعة باكو من الحرفيين ظلت تتجمع لدى هيئة دائرة تيفليس للدمغة والعيار كما في الماضي، حيث أن عملية فحص الدمغة لم تكن موجودة لدى الهيئة. وأخيرا في عام 1885 تم في باكو افتتاح إدارة الدمغة، وبدأت عملها منذ

للدمغة تجمعت المعلومات الخاصة بالصناع في مدن أذربىجان. وفي 1 يوليو لعام 1885 تم إغلاق هيئة دائرة تيفليس للدمغة، وافتتحت في نفس اليوم هيئة تيفليس للدمغة والعيار، والتي استمرت في العمل حتى عام 1896، وذلك عندما أعيد تشكيل إدارة دائرة الدمغة والعيار من جديد فيما وراء القوقاز، وظلت تعمل حتى عام 1917. ويحتفظ صندوق الأرشيف الحكومي التاريخي المركزي لجمهورية أذربىجان، بالمعلومات الخاصة بالورش الحرفية في مدن أذربىجان، التي أرسلت وثائقها إلى إدارة ما وراء القوقاء 23.

ولفترة طويلة ظلت تيفليس تمثل مدينة القوقاز، التي تُدمج فيها المشغولات الذهبية والفضية. أما في المدن الأخرى، فيقوم الصناع بدفع الرسوم الواجبة التي تساوى روبل واحداً،



٢. خنجر من صنع الحرفيين الآذريين المزينة بالكسوات الذهبية. المتحف القومى لتاريخ أذربیجان، صندوق الأسلحة والأعلام.

1834، وتحضر لهيئة خزانة الإمارة الجورجية. لكن الهيئة لم تفتح، وأدرجت وظيفة وضع الدمغة ضمن مهام هيئة الخزانة. وفي 1 يناير لعام 1843 تم افتتاح هيئة دائرة تيفلیس للدمغة والعيار. وببدأ إ. بلومبيرج القائم على الدمغة عمله بتحديد صفات المعادن، وإدارة حسابات الصناع فى كل أرجاء ما وراء القوقاز. وتم وضع الكتيبات التى يسجل بها كل عام أسماء الصناع، وعنوانين ورثهم ومحل إقامتهم، وأمام لقب الصانع توضع الدمغة التى عليه وضعها فوق كل مشغولاته. وكان بلومبيرج فى كل عام يرسل طلبات إلى جميع قيادات الشرطة فى كافة مدن ما وراء القوقاز، للاستعلام عن عدد صناع المشغولات الفضية وفرقهم، ويرسل قادة الشرطة قوائم بالحاصلين على شهادات تجيز لهم الحق فى إنتاج مشغولات الحرفيين، وقوائم بالفوائير المدفوعة. وفي هيئة دائرة تيفلیس

درجة أنها تمثل ليس فقط نماذج لصناعة السلاح المهرة، بل تحف فنية لصناعة الخلق والمجوهرات. وينبغي الإشارة إلى أن الصناع المهرة الذين يعدون الأجزاء الرئيسية للسلاح، كانوا يقتصرن فقط على نسخ أسمائهم (بالأحرف الأولى)، والتاريخ وإنamel، مما أدى لصعوبة تحديد مكان تصنيع البنادق والغضارات. غير أن المعلومات الواردة من مكتب الخزانة والفحص تسمح لنا بتحديد أماكن تلك الورش.

وقد بدأت تظهر المصنوعات ذات العلامة التجارية فى القوقاز منذ عام 1804، وذلك عندما تم افتتاح دار سك العملة فى تيفلیس، وأصبح لزاماً وضع الدمغة والعيار على كل المشغولات الفضية التى يصنعها الحرفيون قبل أن تخرج إلى البيع. وفي عام 1832 أمر مجلس الدولة بتأسيس هيئة الدمغة والعيار فى تيفلیس، والتى كان من المقرر افتتاحها فى عام



٣. خنجر من مجموعة أمراء قاراباغ. المتحف القومى لتاريخ أذربیجان، صندوق الأسلحة والأعلام.

صنع السلاح المهرة في قاراباغ



1. غدارات من صنع الحرفيين الأذربجانيين، مزينة على نحو ثرى بالعناصر الفضية والذهبية. المتحف القومى لتاريخ أذربيجان، صندوق الأسلحة والأعلام.

يحتفظ الأرشيف الحكومى التارىخى المركزى لجمهورية أذربيجان بوثائق وزارة الخزانة وإدارة الفحص لمدينة باكو، والذى تضمنت مسؤولياته تسجيل ورش صناعة السلاح التى تُستخدم فيها المعادن الثمينة لتزيين السلاح. وتسمح وثائق تلك الإدارات بالتعرف على أسماء الحرفيين المهرة فى صناعة السلاح، الذين عملوا فى مختلف أقاليم أذربيجان، بما فيها قاراباغ فى نهاية القرن 19 - بداية القرن 20 (الأرشيف الحكومى التارىخى المركزى ، صندوق 43).

وقد استخدمت الفضة والذهب بصورة واسعة لتزيين الأسلحة الأذربيجانية من: الخناجر، السيف، البنادق،